

## مختارات شعرية

\* رفعوا الأكفَّ وأرسلوا الدعواتِ  
شُعْنًا تُجَلِّلُهُمْ سَحَابٌ رَحِمَةٍ  
وَكَأَنَّ أَجْنَحَةَ الْمَلَائِكِ عَانَقَتْ  
فَتَنَزَلَتْ بَيْنَ الضَّلُوعِ سَكِينَةٌ  
وَتَصَاعَدَتْ أَنْفَاسُهُمْ مَشْبُوبَةٌ  
هَذَا ضِيُوفُكَ يَا إِلَهِي تَبْتَغِي  
غَصَّتْ بِهِمْ فِي حِلْمِهِمْ وَرَحِيلِهِمْ  
تَرَكَوْا وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ دُنْيَا الْوَرَى  
وَفَدَوْا إِلَى أَبْوَابِ جُودِكَ خُشْعًا  
وَتَجَرَّدُوا لِلَّهِ فِي عِرْفَاتِ  
غُبْرًا يَفِيضُ النُّورَ فِي الْقَسَمَاتِ  
أَرْوَاحَهُمْ بِالْبُرِّ وَالطَّاعَاتِ  
عَلْوِيَّةٍ مَوْصُولَةَ النَّفْحَاتِ  
وَجَدَا يَسِيلُ بِوَاكِفِ الْعِبْرَاتِ  
عَفْوًا وَتَرْجُو سَابِغَ الْبَرَكَاتِ  
رَحْبُ الْوَهَادِ وَوَأَسْعُ الْفَلَوَاتِ  
وَأَتَوَكَّ فِي شَوْقٍ وَفِي إِخْبَاتِ  
وَتَزَاحَمُوا فِي مَهْبَطِ الرَّحْمَاتِ  
وَأَمَحَ الذَّنُوبَ وَكَفَّرَ الزَّلَّاتِ

\*\*\*

\* وَتَلَفَّتْ الْأَقْصَى وَبَيْنَ جَفُونِهِ

دَمَعٌ وَبَيْنَ ضُلُوعِهِ نِيرَانُ

وتلفت الأقصى لمكة لوعةً  
 أختاه! تنهش أضلعي الغربانُ  
 أختاه! أين المسلمون وحشدهم  
 أين الملايين الغثاة! أهانوا؟  
 أختاه! وانقطعت حبال ندائه  
 واغرورقت من دمه الأجنافُ  
 وهوت معاول كي تدق حياضه  
 وهوت على أمجاده الجدرانُ  
 القبلتان مرابع موصولة  
 درجت على ساحاتها الفتيانُ  
 القبلتان يمج بينهما الهدى  
 نوراً ويخشع عنده الإنسانُ  
 القبلتان وكل رابية لها  
 حرم وكل شعابه أكنانُ  
 يهدي الحمام إلى الشّعاف هديله  
 ويرد جنحيه رضى وأمانُ  
 ويضم بينهما ظلال نبوة  
 والصالحين فطاب منه مكانُ  
 والكعبة الغراء بين حجيجها  
 نور وتحت ظلاله ركبانُ  
 تتقطع الأيام من أحداثها  
 وحجيجها متواصل ريانُ

يسعى وما ظمأ به، وبهاجر  
 ظمأ الربى ورضيعها ظمأ  
 أجرى لها الرحمن زمزم آية  
 فابتلت الساحات والأزمان  
 وجرى بكل عروقها منه هوى  
 وصفت على جنباتها الغدران  
 أمقام إبراهيم والبيت العتيق  
 هدى وآيات له وبيان  
 الطائفون الزاكعون لربهم  
 خفت قلوبهم وضج لسان  
 تتزاحم الأقدام في ساحاته  
 وترف بين ظلاله الأبدان  
 ومنى صدى ربواتها التوحيد  
 والتكبير والإخبات والإذعان  
 عرفات ساحات تضج ورحمة  
 تغشى ودمع بينها هتان  
 لبيك يا الله! وانطلقت بها  
 رسل وفوحت الربى وجنان  
 لبيك والدنيا صدى والأفق  
 يرجعها ندى يبتل منه جنان  
 لبيك وحدك لا شريك لك الرضا  
 والخير منك ببابك الإحسان

لَبَّيْكَ ، والتفت الفؤاد ودارت  
العينان وانفلتت لها الأشجانُ  
دَقَّتْ قِوَارِعُهَا الدِّيَارَ فزُلزِلتْ  
تحت الخطى الأرباض والأركانُ  
جمعت مراميه البلاد فمشرقُ  
غافٍ وغربٌ لَفَّه النَّسيانُ  
أين الحجيج! وكلُّ قلبٍ ضارعٍ  
ومشارف الدنيا له آذانُ  
نزعوا عن السَّاحات وانطلقت بهم  
سبيلٌ وفرَّق جمعهم بلدانُ  
وطوتهم الدنيا بكلِّ ضجيجها  
وهوى يَمْزِق شملهم وهوانُ  
ومضى الحجيج كأنه ما ضمَّهم  
عرفات أو حرَّم له ومكانُ  
بالأمس كم لبُّوا على ساحاته  
بالأمس كم طافوا هناك وعانوا  
عرفات ساحات يموت بها الصَّدى  
وتغيب خلف بطاحه الألوانُ  
لم يبق في عرفات إلا دمعَةٌ  
سقطت فبكت حولها الوديانُ  
هي دمعة الإسلام يلمع حولها  
أملٌ وتهرق بينها الأحزانُ

يا أمة القرآن دارك حلوة  
ما طوّفت ذكرى وهاج حنان

في مدح الرسول ﷺ

عبدالحسين الحويزي

جلّ في الذكر للنبيّ ثناء  
ما حوت بعض وصفه الأنبياء  
فهم نسبة لعلياء أرض  
وهو في مجده الرفيع سماء  
وهو روح الهدى وهم منه جسم  
نشطت للهدى به الأعضاء  
وهو قطب للكائنات عليه  
قد اديرت من العلى أرحاء  
وهو بحر بكلّ علم محيط  
راشح منه في الخليفة ماء  
قطرة من علومه تغرق الأر  
ض ومن بعضها يضيق الفضاء  
عرجت للسما له ذات قدس  
نشأت عن وجودها الأشياء  
تلك ذات تجرّدت وصفات  
أنفذت آدمًا لها أسماء  
كونت قبل خلقه الكون نوراً  
وبمشكاته تجلى الضياء

حلّ من بارئ السما قاب قوسين  
 غداة انتهت به العلياء  
 حيث لم يدر أين حلّ سوى الله  
 وممنه له أتاه النداء  
 قائلاً أنت خاتم الرسل جمعاً  
 وعليهم لك استقل الولاء  
 أين للرسول من علاه مقام  
 فيه للروح مهبط وارتقاء؟!  
 علة للوجود عاتبة الصنع  
 بها يصنع القضا ما يشاء  
 والمقادير طوع أمر يديه  
 ينبري صرفها ويجري القضاء  
 سله الله مرهفاً ذا غرار  
 فلّ حدّ الأجال منه مضاء  
 واولو العزم تحت ظل علاه  
 خافق للعلی عليهم لواء  
 أفضل الأنبياء علماً وحلماً  
 وبه للهدى أتت أنباء  
 وله حلت النبوة جيداً  
 فصلت من عقود الجوزاء  
 وتجلّت له الرسالة تاجاً  
 قد تحلى به علماً وبهاء

ذاك خير الأنام بطناً وظهراً  
 مَنْ اليه يعزى الندى والسخاء  
 واحد ماله من المجد ثانٍ  
 لم يخب منه بالطلاب الرجاء  
 قد صفا بينه وبين علي  
 مثل هارون الكليم أخاه  
 نفس هذا ونفس ذاك قديماً  
 بالمعالي والكرامات سواء  
 هو وابناه والبتول وطه  
 ضمّهم باليقين ذاك الكساء  
 خمسة كان سادساً لهم الروح  
 بهم يعرف الهدى والعماء  
 وبهم ينزل السماء فتحيا  
 الأرض فيه وتكشف الغماء  
 فهم الداء للقلوب اللواتي  
 لم يفتد للرشاد فيها الدواء  
 أولياء الإله يبدو ولاهم  
 حيث أعداؤه لهم أعداء  
 بدل السيئات عن حسنات  
 بهم حيث طعمه الكيمياء  
 بهم باهل النبيّ النصارى  
 فأبان الحق المبين انجلاء

آل بيت قد أذهب الله عنهم  
 كل رجس رجالهم والنساء  
 كم نجت فيهم عوالم قدماً  
 حين حلّ القضا وعمّ البلاء  
 وبيوم الجزا لكلّ محب  
 منهم رحمة يفيض الجزاء  
 ومن الكوثر الزلال يروون  
 قلوباً تلوب وهي ضماء  
 عصمة في الوجود يأوي إليهم  
 كل من أنزلت به الضراء  
 كل شيء يفنى وهم لاله الخلق  
 وجهه به يدوم البقاء  
 فالمثاني بهم مدى الدهر سبغاً  
 ملؤها مدحة لهم وثناء  
 هم لوجه الإله نور تجلى  
 تمّ في رشدتها فما له اطفاء  
 وهموا للورى أئمة حقّ  
 علماء في عصرهم حكماء  
 عن فيوض الاله ينهل منهم  
 كرم هل سواهموا كرماء  
 قد أضوا كالزاهرات وجوهاً  
 غير بدع فأثمهم زهراء



يا حِمْيَةَ الْهُدَى بِكُلِّ زَمَانٍ  
 وَلِبَارِي السَّمَا هَمِ الْأَوْلِيَاءِ  
 يَكْشِفُ الضَّرَّ بِأَسْمِهِمْ فِي الْبِرَايَا  
 حِينَ تَدْعُوا وَيَسْتَجَابُ الدُّعَاءُ  
 يَا بَنِي الْوَحْيِ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنْتُمْ  
 وَبِكُمْ مِنْهُ تَمَّتِ الْآلَاءُ  
 أَقْعَسَ اللَّهُ أُمَّةً جَاهَلْتُمْ  
 وَلَكُمْ عِزَّةٌ سَمَتِ الْقَعَاءُ  
 شَرَعَةَ الدِّينِ فِي الْوُجُودِ تَبَدَّتْ  
 فَمَيْكُمُ فَهِيَ بِالسَّنَا غَرَّاءُ  
 فَمَعْلَيْكُمْ مِنَ الْإِلَهِ صَلَاةٌ  
 مَا دَعَتْ فِي أَلْفِهَا الْوَرَقَاءُ